Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 2/ 2023 المجلد 31/ العدد2/ 2023

فضاء العرض المسرحي وآليات تناوله في نصوص علي عبد النبي الزيدي

علي جواد عبد الحسيني أمير هشام عبد العباس
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
athim0v70@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 1 /2022/11 تاريخ قبول النشر: 2022/11/8 تاريخ نشر البحث: 14 /2/ 2023

المستخلص:

يسعى المخرج المسرحي في بحثه الدائم عن نصوص معاصرة تعالج قضايا الواقع إلى اختيار النصوص التي تمنحه القدرة على الخيال وتكوين مشهدي يثير المتفرجين ويجذبهم إلى العرض المسرحي بإيجاد فضاء سينوغرافي يقوم بتشكيله فنان السينوغرافيا الذي يقع على عاتقهُ ترجمة الرؤية الإخراجية للمخرج بواسطة المؤثر البصري والتشكيل الصوري للعرض، وهنا ما ينطبق على نصوص الكاتب العراقي علي عبد النبي الزيدي المسرحية؛ لأنها تترك للمخرج وفنان السينوغرافيا المجال الواسع والحرية الكاملة لتقديم عرض بصري تتوازن فيه التكوينات الدرامية مع التكوينات السينوغرافية، وهنا من أهم ما يميز نصوص الزيدي لأنها ذات حيوية عالية وتحتوي على تشكيلات ادائية تجذب المخرجين والسينوغرافيين على حد سواء. وبذلك جاء البحث في أربعة فصول؛ الأول: احتوى على مشكلة البحث واهميته والحاجة إليه وهدف البحث الذي تلخص في السؤال التالي (ماهي الآلية التي عمل عليها السينوغرافيون في تقديم فضاء العرض المسرحي في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية؟) وحدود البحث وتعريف المصطلحات، أما الفصل الثاني فجاء بمبحثين؛ الأول: (مفهوم الفضاء المسرحي (السينوغرافيا)) والثاني: (السينوغرافيا في المسرح العربي) ثم مؤشرات الإطار النظري، والفصل الثالث: وهو فصل الإجراءات وتحليل العينة وهي عرض مسرحية (واقع خرافي) إخراج جواد الأسدي 2012. والفصل الرابع وهو فصل النتائج والاستنتاجات، وبعده مصادر البحث ومراجعه.

الكلمات الدالة: المكان، الاشتغال، المصمم، التقني

The Theatrical Performance Space and its Mechanisms in Ali Abdulnabi Al-Zaidi's Texts

Ali Jawad Abdul Husseini Amir Hisham Al-Haddad
College of Fine Arts/ Babylon University

Abstract

In his constant search for contemporary texts that address issues of reality, the theatrical director seeks to choose texts that give him the ability to imagine and create a scene that excites the spectators and attracts them to the theatrical show by finding a scenographic space formed by the scenography artist, who is responsible for translating the directory vision through visual effect and image formation for the show.

This is applied to the texts of the Iraqi playwright Ali Abdulnabi Al-Zaidi, because it leaves for the director and the scenographer a wide scope and complete freedom to present a visual show in which the dramatic formations are balanced with the scenographic formations.

One of the most important features of Al-Zaidi's texts is that they have high vitality and contain performance formations that attract both directors and Scenographers.

Therefore, the research is in four chapters. The first one includes the research problem, its importance and need and the research goal which is summarized in the following question:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

What is the mechanism by which the Scenographers have worked to present the space of the theatrical show for Ali Abdulnabi Al-Zaidi's theatrical texts? It also includes the research limits and terms definition.

The second chapter contains two topics. The first one is the concept of the theatrical space (Scenography) and the second one is the scenography in Arab theatre. They followed by the indications of theoretical framework.

The third chapter tackles the procedures and analysis of sample which is the play (Fabulous Reality) directed by Jawad Al-Asadi (2012).

The fourth chapter includes results, conclusions and references.

Key words: Place, Work, designer, technician

1.الفصل الأول (الاطار المنهجي للبحث)

1.1 مشكلة البحث: يعد الفضاء السينوغرافي من أهم القضايا التي اهتم بها المسرح الحديث والمعاصر لما لها من أهمية بالغة في تشكيل عناصر العرض المسرحي، حتى أصبحت السينوغرافيا فناً مستقلا له شروطه، الأمر الذي جعل له متخصصين سينوغرافيين إلى جانب العملية الإخراجية التي يقوم بها المخرج، فأخذت السينوغرافيا تمثل الجانب البصري التشكيلي للعرض المسرحي وكذلك الجوانب الجمالية .

فالمسرح هو فن بصري، نشطت بصرياته بعد ظهور مهمة السينوغرافيا، إذ كان المخرج المسرحي هو الذي يؤسس بصريات العرض وتشكيلاته الجمالية حتى أصبح لهذه المهمة شخصية فنية ترافق الرؤية الإخراجية وتعمل على صناعة الأجواء وتركيب المناظر الكفيلة بإظهار هذه الرؤية وتحقيق أهدافها الفنية، لذا ارتكز العمل المسرحي على الشخصية السينوغرافية وليس على شخصية المخرج، باعتبارها أساس تكوين العرض المسرحي منذ اختيار النص حتى تقديمه، وأصبح التشكيل وهندسة الفضاء المسرحي وفق جماليات عناصر العرض المسرحي التي تتفاعل فيما بينها لتكون بوظائفها التي يمنحها إياها فنان السينوغرافيا الوحدة الكلية للعرض. وقد أدى هذا إلى اختيار المخرج للنصوص التي يكون فيها الأداء السينوغرافي طاغياً وفق أسلوب إخراجي معين، فيكون العرض المسرحي بتكوين شخص المخرج وشخص السينوغراف، وهذا ما شهده المسرح، وتشهده كل مسارح العالم اليوم.

وفي العراق فإن المخرجين شأنهم شأن كل المخرجين بالعالم والوطن العربي وبسبب الانفتاح العالمي الحاصل بفعل الانفتاح الحضاري الذي تحقق بفعل ما افرزته التكنولوجيا المعاصرة من تواصليات رقمية عديدة، فقد اهتموا بترجمة المصطلح والوعي به ومن ثم تفعيله في الحياة المسرحية العراقية، ويعد علي عبد النبي الزيدي من بين أبرز كتاب المسرح العراقي انتشاراً وحضوراً في العراق والوطن العربي بسبب ما تمنحه نصوصه للمخرجين من تنوع سينوغرافي مفتوح على روى المخرجين المختلفة وأساليبهم الإخراجية، إضافة إلى ملامستها للواقع المعاش بطريقة متفردة والتعبير عن هموم الإنسان وعن مشاكله وأحلامه وطموحاته، فضلاً عن تنوع المواضيع وامتداداتها إلى خارج الرقعة الجغرافية للعراق وهي ما جعلها عرضة للتناول الثقافي الذي يعكس ثقافات المخرجين في العراق والوطن العربي لذلك يجد الباحث أن مشكلة البحث تكمن في التساؤل التالي:

- **ماهي الآلية التي عمل عليها السينوغرافيون في تقديم فضاء العرض المسرحي في نصوص علي عبد النبي الزيدي المسرحية؟**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

1. 2 أهمية البحث والحاجة إليه :

1. يتناول البحث موضوع السينوغرافيا بطريقة جديدة تتضمن نصوص الكاتب علي عبد النبي الزيدي في العرض المسرحي.
2. دراسة جماليات العرض المسرحي وفق ما وصل إليه من تطورات كبيرة تعتمد التقنية
3. يعد البحث جهداً معرفياً يفيد طلبة كليات الفنون الجميلة والباحثين والدارسين والمهتمين بمجالات تصميم وتنفيذ تقنيات العرض المسرحية.

1. 3 هدف البحث :

- يهدف البحث الحالي إلى تعرف (التعرف على آلية عمل السينوغراف في تناول فضاء العرض المسرحي في نصوص الكاتب علي عبد النبي الزيدي)

1. 4 حدود البحث :

الحد الزماني: 2012ـــــــ 2015.

الحد المكاني: (بغداد، والبصرة، والناصرية، وبابل)

الحد الموضوعي: العروض التي قدمت في العراق من خلال اعتماد نصوص علي عبد النبي الزيدي وآلية عمل السينوغراف لفضاء العرض المسرحي .

1. 5 تحديد المصطلحات:

أولاً / الفضاء Space

أ ـــــ اصطلاحاً:

1. عرفه (برنس): "المكان أو الامكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة (الإطار، فضاء السرد)" [1، ص182].
2. عرفه (ماري الياس): "المسافة والامتداد اللامحدود, وكذلك بمعنى الفسحة الفاصلة بالمفهوم المكاني والزماني للكلمة, وعاء يضم عناصر ترتبط ببعض بعضاً بعلاقة مكانية وزمانية" [2، ص337ـــــ338].

ب ـــــ التعريف الاجرائي لـــــ(الفضاء): الحيز الواسع الغير محدد، الذي عبره تتمركز الاشياء بفعل توظيفها.

ثانياً / العرض The show

أ ـــــ اصطلاحاً:

1. عرفه (هيلتون) بأنه: "تحويل فكرة ما أو شخصية خيالية إلى كيان حي ملموس يعني تجسيدها (Incarnation) فهو فعل تجسيد يحول الفكرة أو السطور المطبوعة إلى أصوات وحركات..." وعرفه ايضا بأنه" فن ذهني، نظري، معرفي يتخيل عوالم بديلة ولكنها ممكنة" [3،ص18ـــــ20]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

2. عرفه (بارت) بأنه: "نوع من الآلة السيبرنية، تختبئ وقت الاستراحة، خلف الستارة، وما أن ترتفع هذه الأخيرة حتى تبدأ ببث الرسائل إليك، ولهذه الرسائل خصوصية التزامن رغم اختلاف إيقاعها"[4،ص7]

ب ـــ التعريف الاجرائي للعرض:

عبارة عن الصورة المرئية والحركية للعلامات المكونة لفضاء العرض المسرحي التي تمنحه الحياة وجمالياتها عبر رؤيا المخرج ورؤيا السينوغراف.

التعريف الإجرائي لـــــــ (فضاء العرض المسرحي):

هو ناتج اتحاد عناصر العرض المسرحي لتكوين سينوغرافيا تشكيلية بصرية تتفق وتنسجم مع الرؤى الفكرية لدى "الكاتب علي عبد النبي الزيدي"

الفصل الثاني(الإطار النظري للبحث)

المبحث الأول: مفهوم الفضاء المسرحي(السينوغرافيا)

قد نال النص المسرحي الذي يعد الأساس الأول الذي يبني عليه العرض المسرحي من التطور على مستوى الشكل والمضمون، فمن الشعر إلى النثر ومن الشخصية الواحدة إلى عديد الشخصيات المسرحية، إذ كان النص يقدم بشخصية واحدة وأضاف اسخيلوس الممثل الثاني ثم سوفوكليس أضاف الممثل الثالث وهو ما منح الكاتب المسرحي مجالاً أفضل في كتابة وتكوين المشهد المسرحي، حتى وصل الحال إلى وجود عشرات الممثلين أو الشخصيات والمجاميع كما حصل في المسرح البريختي وظهرت مفاهيم المونودراما من جديد والديودراما، وهذا الأمر يحدث للعرض المسرحي أيضاً؛ لأنه انتقل بفعل مفكرين ومجددين من الاندماج والتقمص على مستوى التمثيل إلى الأداء غير الاندماجي، ومن الحوار إلى الأداء الجسدي وفنون الرقص والكيروغراف.

جاءت السينوغرافيا في المسرح باعتبارها الخط البياني للمنظر المسرحي حرفياً، ومن الناحية الفلسفية فهي علم المنظرية الذي يهتم بماهية كل العناصر الموجودة على خشبة المسرح، مع ما يرافق التمثيل من متطلبات وأشياء مساعده تعمل في النهاية على إظهار العرض المسرحي بشكل جميل ومتكامل ومتناسق ليبهر المشاهدين في النهاية، ويعد هذا من أهم ما يمكن ان تكون عليه السينوغرافيا بوصفها فنا يضيف للعرض المسرحي جماليات بإعطاء وظيفة للمشهد المسرحي ومكوناته المحيطة به [5،ص5]

لقد تطور المفهوم السينوغرافيا بناءً على الدراسات الكثيرة التي عملت على تقديم كتفسيرات وتحديد وظائفها وأهميتها وماهيتها في العرض المسرحي ومهماتها البصرية، إلا أن مصطلح السينوغرافيا ومفاهيمها لم تظهر حتى اكتشاف الكهرباء كعرف تداول في المسرح، إلا أن تنظيرات (آبيا) كانت من أسباب ترسيخ مفهوم السينوغرافيا كمفهوم علمي معاصر، وقد أخذ بالسطوع على يد (آبيا) وإن كان لم يدرك ذلك، وبعد رحيل أبيا بثلاثة عقود من الزمن وتحديداً منذ منتصف القرن العشرين اكتسب مصطلح السينوغرافيا معناه المعاصر ولتتحد المفاهيم الجديدة لتنظيم الفضاء المسرحي التي أبدعها مجددو القرن العشرين مثل: (ابيا وكوردن كريك) اللذين اهتما بالفضاء المسرحي وأعطاه سمة تشكيلية بصرية.[6،ص27ـــــــ28]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يرى الباحث أن من ضرورات ظهور مصطلح السينوغرافيا وتداوله التطورات المعاصرة، وأسلوب العصر الذي نعيش فيه، وبناءً على تنظيرات فتحت الباب أمام المسرحين والمخرجين للنظر إلى الفضاء المسرحي على أساس أهمية التغير والنظر إلى الخشبة بناءً على دور كل ما موجود عليها وأهميته وفاعليته في تحقيق الرؤيا الإخراجية للمخرج، وإظهار الممثلين ودعمهم جمالياً بشكل يفوق ما كان يقوم سابقاً.

جاءت بعد ظهور المخرج المسرحي ووظيفه الفنية والجمالية في إخراج العرض المسرحي، وهي ليست نتاج عصر وتاريخ النص المسرحي فقد جاءت باعتبارها محددات بصرية، يقرأ عبرها المتلقي المسرحي عالم العرض المسرحي ومكوناته الأسلوبية والتكوينية والفكرية. إذ تعد عملية إبداعية خصبة هدفها التعبير عن حقيقة الموقف التقني للمخرج المصمم وعند ضرورة وأهمية خلق عروض فضاء المسرح الشاسع، لهذا فإن السينوغرافيا رؤية فلسفية مهيمنة تسيطر على فريق العمل المسرحي في واقع اجتماعي وحس تاريخي إنساني أكثر من كونها مواد خام توضع على خشبة المسرح فإذا ما تجلت الفكرة على خشبة المسرح وتجسدت حينها يمكن اعتبارها نتاجا طبيعيا للعقول التي صنعتها وفق ذائقة وادراك المصمم السينوغرافي بقراءته لأحداث النص ورؤيا المخرج ووضع الإنسان[7، ص128ـــــــــــــ29]

يعد الفن التشكيلي والمسرح والسينما والرقص والعمارة من الفنون البصرية التي يتكون الفضاء فيها من تشكيل تفاعلي تصويري جمالي لدى المتلقى، ويكون هذا الفضاء البصري عوامل عديدة مثل: (التكوين، الميزانسين، السينوغرافيا) والسينوغرافيا هي الأخرى تحتوي على مجموعة من العناصر الآنفة. وهي عناصر العرض المعروفة وهذه العناصر تعمل مجتمعة على تركيب جمالي حسي صوري ذهني تأملي، لذلك حين نحلل تلك العناصر البصرية بعدّها عناصر مستقلة مرة، وعناصر متممة ومتكاملة مرة أخرى وهي تؤدي مجموعة إلى إنتاج مصطلح (السينوغرافيا). [8،ص24]

بالنسبة لمسألة السينوغرافيا وبالتحديد عن عملها وعمل السينوغراف فإنه لابد من الاتفاق بين طرفي العملية الإخراجية (المخرج وفنان السينوغرافيا) على مسائل متعددة منها:[9، ص24]

١. المعالجة العامة للفضاء وفق عناصر الفن التشكيلي وهي:
   أ. الخط.
   ب. الشكل
   ت. الكتله
   ث. الفراغ
   ج. اللون
   ح. الملمس
2. كيفية إضاءة الفضاء المسرحي وفق المتغيرات التي يحدثها الضوء في ألوان المناظر وأشكاله.
3. الأماكن داخل المنظر الداخل والخارج و تغيراتها في العرض المسرحي.
4. نوعية الأثاث و الملحقات (الإكسسوارات) المستخدمة داخل المنظر.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وإن للسينوغرافيا في مجالاتها المتعددة والتي تنقسم إلى مجالين مهمين هما: سينوغرافيا التقنيات المسرحية: وهي تتخصص في توزيع الوحدات البصرية في المكان أو الخشبة أي ما له علاقة بالمكان المسرحي، وفي هذه الحالة يكون مصمم أو فنان السينوغرافيا معمارياً يتركز عمله على تصميم العلاقات بين الصالة والخشبة وماله علاقة بشروط الرؤية واختيار نوعية الاجهزة السمعية والضوئية ثم بعد ذلك أن يكون في حسبانه قدرة الصالة في استيعاب إعداد المتفرجين بما يضمن السلامة للجميع. ثم تصميم الخشبة بما يتلاءم مع مكان التمثيل وحركة الممثل والأماكن الأخرى الخاصة بالعاملين من فنيين وتقنيين، أما المجال الثاني فيتعلق بسينوغرافيا الديكور المسرحي، يتركز مجالها في عملية تصميم الديكور وما يرافقه من أزياء وإكسسوارات وأقنعة ومؤثرات أخرى.[8،ص14]

لقد أُطلق على فنان السينوغرافيا لقب يتعلق بالفن التشكيلي أي فنان التشكيل فهو يعمل باللون والمادة وأهميتها في تكوين الفضاء المسرحي، فاللون له معنى وهو أساس التشكيل البصري الذي يقابله تشكيل لوحة الرسام، لأنه يوظف اللون الذي يمنح الأشياء معناها التي تتوافق مع الجو العام للعرض. وهو يراعي المتلقين وأذواقهم وعملية دهشتهم وجذبهم للتواصل مع العرض المسرحي، وعلى عاتقه تقع مهمة التصميم للديكور والأزياء وشكل الأشياء على الخشبة فهو المعماري والصانع للفضاء المسرحي إضافة لتصوره الشكل الكلي لخشبة المسرح أثناء العرض.[10، ص72]

يرى الباحث: لابد للسينوغرافيا أن تكون ناتجة من حسن المصمم الجمالي والمدرك لطبيعة هذا الفن وأهميته بالنسبة للعرض المسرحي ابتداء من بداية العمل والشروع إلى المتلقين والصالة فعملية التوفيق البصري ما بين رؤيا المخرج وعملية تلقيها تقع على عاتق فنان السينوغرافيا ولهذا وجب أن يراعي كل ما له علاقة بالخشبة والصالة، ليؤسس باستخداماته البصرية إلى تقوية هذه العلاقة المتعلقة في المتلقى، لذلك فهو رسام العرض، كما يرسم الفنان التشكيلي اللوحة بظل والضوء والألوان والأبعاد والحجوم والخطوط، فإن السينوغراف المسرحي هو الذي يشكل لوحة العرض النهائية بوضعه للأشياء بطريقة مثيرة، فكل شيء على الخشبة يقع في اللون والضوء والظل وكذلك بقية العناصر؛ لأن الجمال يكمن في منح الأشياء صفاتها وأشكالها التي تعبر عن رؤية المخرج وأداء الممثلين.

المبحث الثاني : السينوغرافيا في المسرح العربي

الكل متفق على أن الغرب قد سبقونا بقرون وهم يعملون في المسرح نصاً وإخراجاً وتمثيلاً وهذا معروف لدى الجميع، فإن المسرح الغربي على على مر التاريخ قد مرة في تطورات مهمة على مستوى النص والعرض حتى يومنا هذا وما انتقل إلينا من تيارات مسرحية وإخراجية والفلسفية وفنيا تتعلق بعمل الممثل وباقي فنيو العرض المسرحي، وهذا ما قد تم الخوض فيه كثيراً في الدراسات الأكاديمية وغير الأكاديمية ويعتبر مفهوم السينوغرافيا من هذه المفاهيم وقد يكون أهمها في الوقت الحاضر بسبب أن العرض المسرحي المعاصر قائم على مفهوم السينوغرافيا التي أصبحت ملاصقة لعملية الإخراج المسرحي، فأما نجد مخرج سينوغراف او سينوغراف انتقل من التصميم للعرض المسرحي بصرياً إلى مخرج فأصبح سينوغرافياً مخرجاً. أو وجد المخرج

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والسينوغراف معاً في عرض مسرحي واحد كل له رؤياه المسرحية، فعمل المسرحي العربي وفق هذا المفهوم بمساعدة فكرية وفلسفية انتقالية من العصور الماضية التي لم يهتم بعناصر التشكيل البصري وهيمنة الحوار والنص إلى استبدال نص المؤلف بنص العرض، فضلا عن روح العصر التي تهيمن عليها الميديات والتكنولوجيا وعصر الصورة الذي انتقل إلى كل العالم وكذلك العالم الصوري الذي جاء من الإنترنيت وأجهزة الحاسوب والموبايل، فاهتم المسرحيون العرب بالصورة أيضا شانهم شأن الغرب، وحاولوا إيجاد هوية مسرحية عربية لها سينوغرافيتها النابعة من القلب التراث والهوية العربية وما تمتلكه من أرث حضاري وتاريخ مهم يحتوي على الكثير من أشكال الفرجة المسرحية وبهذا فإن سينوغرافيا العروض هنا انطلقت من سينوغرافيا مزجت بين الماضي والحاضر، والتراث والمعاصرة تعالت وتصاعدت الدعوات من المسرحين العرب إلى البحث عن شكل ومضمون ينبع من الهوية العربية المكتنزه بالمواضيع والأشكال بسبب امتلاك العرب حضارات قديمة ذات تاريخ حافل بالأحداث. فقد ذهب المسرحي المصري والقاص (يوسف إدريس) إلى تحديث الشكل المسرحي اعتمادا على عدد من المسرحيات التي كتبها، لذلك فقد ارتبطت السينوغرافيا في العرض بوجود نص سابق له، وهنا أصبح السينوغرافيا تابعه لنص المؤلف الذي يقترح الشكل والمضمون بسبب التأصيل لمسرح عربي، فقد دعا يوسف إدريس إلى مسرح (السامر) في كتابه (نحو مسرح عربي) في العام 1966 وكذلك وبعد عامين دعاء (توفيق الحكيم) إلى مسرح الفرجة في كتابه المسرحي قالبنا المسرحي 1966 فكان الوعي بأهمية التراث واستيحاء الموضوعات من الواقع العربي ارتبط بمرحلة النكسة في الوطن العربي عامه.[11،ص52]

عمل (يوسف إدريس) في مسرح السامر على إيجاد علاقة نوعية بين الجمهور والممثلين بوضع الجميع في طقس مسرحية، بحيث أعد السينوغرافيا بطريقة تشمل الصالة ومكان العرض وبتوظيفه لفن الحكواتي والطقس الاحتفالي فهو يسمح لتدخلات الجمهور وتعليقاتهم فكان فضاء السينوغرافيا يمثل الفضاء التراث. ولكنه لم يبق في فضاء التراث إذ إن هناك أزمات سياسية واقتصادية واجتماعية الهدف منها أن تلبس القالب المسرحي الجديد قالب السامر، وكذلك على الممثل الذي يعمل في مسرحه أن لا يندمج كل الاندماج وأن لا ينسى وجود الجمهور وهذا ما نعرفه في مسرح بريخت اللااندماجي. في الشخصيات في مسرح إدريس وكذلك رؤيتها لدور المسرح لا يعتمد على مخاطبة الشعور الفردي للكائن وسط الجماعة، بل على مخاطبة الشعور الكلي للجماعة المنبعث من بين أفرادها جميعهم، لذلك فإن الحوار والسينوغرافيا يختلفان في كل عرض مسرحي للنص الواحد، فينتهي العرض السابق بما فيه ليجد الجمهور أنفسهم وسط شكل جديد ونص لعرض مختلف هو الآخر.[12،ص 14]

وبالانتقال إلى مسرح (عبد القادر علوله) المخرج الجزائري المعروف بقضايا التأصيل للمسرح العربي الذي تبنى خيار البحث في الأشكال التعبيرية الشعبية. "يجب التأكيد أن هذا الخيار الواعي يتدرج ضمن ما يمكن أن نطلق عليه مسرح ما بعد الكولينالية الذي يتعارض مع مخلفات الاستعمار التي تعمل على تشكيل كل من اللغة والدين والثقافة الشعبية. والواقع أن مع بعد الكولونيالية تمثل حركة تاريخية تقاوم آثار الكولونيالية وتعمل على تفكيك الحدود التي تقوم على الهيمنة، ومن هنا فإن مسرح مابعد الكولونيالية شكل من أشكال النقد الثقافي".[13،ص197]

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

بعد خبرته الطويلة في العمل المسرحي مؤلفاً ومخرجا فإن (عبد القادر علوله) من المخرجين الجزائريين الذين أسهموا في بعثة الحركة المسرحية بالجزائر بعد الاستقلال وزوال الاستعمار حيث أضفى على المسرح الجزائري والعربي أبعاد خاصة ومتميزة، فقد اهتدى في آخر المطاف إلى أسلوب (الحلقة والراوي والقوال) بحيث جاءت ثلاثيته: (الأقوال والأجواد واللثام) لتترجم رؤيته، للمسرح الشعبي القائم على التراب الذي يعتمد على قول الفعل و سرده وليس تصوير الفعل وتجسيده والخوض في تجربة جديدة ليعود إلى الذاكرة الجمعية أو الجماعيه وإلى الأشكال التي يزخر بها التراث الوطني التي حوله الاستعمار الفرنسي طمسها مثلما حدث في معه لعبة (القراقوز) التي صدره بشأنها مرسوما يقضي بمنعها، بحيث اعتمد في عرض مسرحية (الأقوال والأجواد واللثام) على السرد موظفا شخصية: (القوال/ الحكواتي/ والراوي)، فالواقع إن الحكي هو سلوك إنساني تعبيري ترجع أصوله إلى حاجة الإنسان إلى التحاور مع الآخرين.[14]

ترتبط السينوغرافيا عند عبد القادر علوله"بالتنسيق الفني والمشاهدة التي يتم التكفل به بطريقة علمية ونظامية، ولكنه يرى أنها تكون مختلفة على مستوى المضامين وعلى مستوى التنسيق بلوى على مستوى الأشكال ذاتها، لكن ليس في مسألة الإخراج".[15،ص167]

لقد عالج سعد الله ونوس في عروض مسرح التسيس/أول المسرح الثوري والسياسي موضوعات كثيرة تشكلت السينوغرافيا فيها من إمكانات الصراع القائم في الذات والمجموع، اذ يتحول العرض المسرحي إلى قطعه موحدا بحيث لا يشعر المتلقي بالملل مطلقا بتحويل أجزاء النص أو حكايته وحدات صراعية بالحدث الدرامي الممثلين وكذلك من الفضاء الزماني والمكاني الذي تدور فيه الأحداث وملحقاتها السينوغرافيه قد عالج ونوس الصراع بين الإنسان والسلطة في مسرحية (الفيل يامللك الزمان)، فضلا عن تسليط الضوء على صراع الطبقات في مسرحية (الاغتصاب) فقد أساس سعد الله ونوس عملية الصراع في دراملياته بالقضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة التي يعيشها هو ومجتمعه العربي. وتطرق إلى صراع الذات وجدانياتها العاطفية في مسرحية الأيام المخمورة). [16]

وفي المغرب العربي نجد أن الاحتفالية بأجوائها التراثية هي الأكثر فاعلية ومميزة للمسرح المغربي وهي تعتمد اللغة الدارجة أكثر من الفصحى، واستطاع الخروج على التقاليد المألوفة في العرض المسرحي، بالمفكر والمخرج المسرحي عبد الكريم برشيد الذي يعد من الباحثين عن هوية خاصة بالمسرح العربي وفيها يعالج قضايا مختلفة والمغربي الطيب الصديقي إذ قدموا أعمالا مسرحية عديدة منها ما هو تراثي ومنها ما له علاقة بالخيال فضلا عن إدخاله للتمثيل الصامت ليكون كبديل انتقالي بين المشاهد في العديد من عروضه. وإن مسرح الاحتفال يتميز بميزة الاعتماد على الممثل البطل ليؤدي مهمات متعددة ومختلفة. وأن استخدام قضايا الحاضر، فإن استلهام قضايا التراث وحكاياته وأجواءه تكون بمراجعة التاريخ الذاتي للمجتمع ومن ثم فإن الاحتفالي المغربية قد حققت فاعلية كبيرة على مستوى النص والعرض، فإن عملية البحث عن تشكيلات الذات الحضارية أمر لازم المؤصلين العرب في إيجاد مسرح بسينوغرافيا عربية تعتمد المزاوجة بين التراث والحاضر،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وبين القضايا السياسية الراهنة وقضايا الأسس لتنتج نصوص تعمل في المسرح كعروض تمثيل الذات والشخصية العربية وتعتمد الواقع العربي و ماضيه في تشكيل سينوغرافيا العروض المسرحية.[17،ص41]

وفي العراق عمل قاسم محمد على تجديد النص التراثي أو الحكايات التراثية بصياغه حديثة بحيث تكون متوافقة فهو قد قدم الواقع باستقدامه للتراث لتقديم عروض مسرحية مغايرة تميز باللعب الفني في فضاءات العرض المختلفة ليضع سينوغرافيا تبث طاقات جمالية متجدده. فهو يقوم بتقديم الواقع ونقده برؤيته التراث ومزجه مع الحاضر لينتج عن ذلك لغة بصرية جديدة قائمة على نص مسرحي حديث بشخصيات تراثية قديمة، كما فعل في مسرحياته المعروضة (بغداد الأزل) و(مجالس التراث) و(مقامات الحريري) و(كان يا مكان).[18،ص109]

ويمكن القول: إن إبراهيم جلال قدم كل هذه الاعمال بعد عودته من الدراسة في الخارج بحيث جاء متأثراً بالمسرح الغربي مما فتح له آفاق التجديد والتجريب بحيث قدم هذه العروض بتقنيات مختلفة لاسيما على مستوى السينوغرافيا. وكان أساس عمله هو معالجة سلوكيات الأداء التمثيلي على خشبة المسرح وكيفيات تطويرها و تنظيمها بطريقة متقفة ومقنعه.[19،ص30]

يعد (صلاح القصب) رائد المسرح الصورة في الوطن العربي وهو من المهووسين بالصورة بحيث أعطى للشكل أهمية كبيرة على حساب النص المكروب والحوار الملفوظ واهتم بسينوغرافيا العرض البصري أكثر من اهتمامه بأي شيء آخر، ويمكن للباحث أن يطلق عليه تسمية المخرج السينوغراف، أو رائد السينوغرافيا البصرية– فإن مسرحة يعتمد على شبكة من التكوينات الجسدية والأشكال الحركية والإيحائية والسينوغرافية المركبة، والتي صممت على وفق علاقات ايحائية متغيرة، بمصاحبة إيقاعات لونية وصوتية مثيرة للمشاهدين مثل التمتمات والصرخات والآهات والهمهمات وغيرها، وهو يكتفي بالقليل من الحوار الجوهري. [20]

وبذلك فإن السينوغرافيا هي المهيمن في عروض القصب ولا وجود للنص إلا أقدر ما توحي به الكلمات من تداخلات وتداعيات داخل البناء الصوري للسينوغرافيا، وقد جاء ذلك واضحاً في عروض المسرحية كلها، ففي مسرحية (الخال فانيا) قد أحدث في النص حذفاً وتأخير وقص وتقديم، بحيث جاء البناء الفني متطابقاً مع مفاهيم مسرح الصورة.[21،ص103]

وأدخل القصب في عروض المسرحية السينوغرافيا المتحركة، بمعنى أن الأشياء غير ثابتة ومتحركة لا سيما في الديكور والإكسسوار لاسيما في عرض مسرحية الملك لير لشكسبير، إذ استخدم في هذا العرض عددا من متوازي المستطيلات الخشبية. إذ بدت كأنها أقفاص يحركها الممثلون على عجلات بمناطق التمثيل، وعلى جدران المسرح أو قاعة العرض فقد غطى جدرانها برسوم تجريديه رسمها أحد الطلاب (إبراهيم رشيد)، واستخدم قطعة قماش بيضاء كبيرة يقوم بواسطتها الممثلون بعمل تشكيلات وتكوينات أدائية جسدية وجمالية تمنح العرض وتكوينات البصرية دلالات مختلفة. فمرة تتحول إلى قبور أو إلى خيام أو إلى تلال، ومرة تتحول إلى أمواج. وكان الملك لير يتنقل بين الاقفاص الخشبية وفي باطنها ومن ثم يتعامل مع قطع القماش البيضاء بكونها أداة متعددة التحولات والدلالات والمعاني حتى يختفي وراءها في المشهد الاخير وكأنه يغرق في عالمها أو عالم البحر

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كما استخدم عدد من الآلات الموسيقية الكبيرة مثل (الچلو) والساكسفون) ولكنها لم تطلق أي اصوات في العرض المسرحي (الملك لير).[20]

اما (علي عبد النبي الزيدي) لقد حظي الزيدي بمكانة مرموقة في الأوساط المسرحية العراقية والعربية ونال العديد من الجوائز على المستوى العراقي والعربي، وحصل على العديد من الكريمات وقدمت أعماله في أقطار الوطن العربي كله تقريبا ولم تغضب من المهرجانات العربية والعراقية، وما يجعل الزيدي مثيراً لرغبة المخرجين في تقديم نصوصه والاشتغال عليها في العرض المسرحي هو امتلاكه للحس الفني الأكثر قدرة على التعبير عن الواقع العراقي والإنسانية وهموم الإنسان نتيجة المشاكل المتسارعة الكثيرة التي حدثت في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي، ومعاناة المجتمع في وسط التنقل المصيرية والسياسية والاقتصادية والحروب والمشاكل التي حلت نتيجة الربيع العربي والأزمة الاقتصادية العالمية وغير ذلك الكثير. فنجد كل ذلك في أعمال الزيدي ونصوصه المسرحية.

وأن ما يميز نصوص الزيدي عن غيرها من النصوص امتلاكها لشحنات عاطفية عالية تمنح الممثل القدرة على التعاطي معها ليصل المتلقي إلى الإثارة والإبهار والتفاعل وكذلك المخرجين الذين قدموا رؤاهم الإخراجية والسينوغرافية عبر هذه النصوص التي وجدوا أنهم الأقرب لرؤاهم الإخراجية، فضلا عن إدراك علي عبد النبي الزيدي بشكل واضح وجلي فاعلية اللغة لدى ممثل، وفاعلية لغة الصورة المسرحية التي تمنح السينوغراف فسحة من الإبداع و تقديم ما هو مختلف اعتمادا على الواقع وما فيه وما يمكن أن توجد تجسيد منه بعناصر العرض المسرحي السينوغرافيه.[22]

يرى (الزيدي) في السينوغرافيا أنها عصب العرض المسرحي ومجاله الجمالي الذي لا يمكن أن لا يستغنى عنه فهو يقول: "مثلما لا نستطيع أن نستغني الآن عن الوسائل الحديثة في حياتنا ودونها يبدو شكل الحياة لا روح فيه، وهكذا نجد أن العرض المسرحي لا يمكن ان يستغني عن السينوغرافيا بوصفها روحاً جمالية، تقرأ الواقع بوسائلها وألوانها وضوئها وزيها وقطع الديكور وسواها.. لتتحايث مع اشتغالات الأداء وثيمات النصوص لتكون لنا عرضاً متكاملاً ابطاله متعددون من ضمنهم السينوغرافيا داخل العرض."*

يرى الباحث: أن الكاتب (علي الزيدي) يدرك أهمية السينوغرافيا ودورها الفاعلي في التأثير على المتلقي وتقوية العلاقة المشهدي بين العرض والجمهور، إضافة إلى أن علي الزيدي ابن جنوب العراق الذي عاش الحرمان وشظف العيش، وعاش الحروب وجوع الحصار التعيسين في القرن الماضي والمفخخات والقتل اليومي والمواجهات والاحتلال وآخرها داعش اللعين وما فعله في المناطق الغربية من العراق وأثر ذلك على الشعب العراقي كافي بمعنى أنه عاش مشاكل المجتمع كافه منذ الثمانينات من القرن الماضي والتي فقد فيها أباه في الحرب العراقية الإيرانية حتى يومنا هذا، لذلك فإن نص الزيدي مشحون بين المواجع والويلات والحزن، وهو ثوري في كتاباته وينتقد الواقع بشدة دون تردد، مهما كان هذا الواقع سياسياً أم اقتصادياً أم اجتماعياً أم دينياً.

* مقابلة أجراها الباحث مع المؤلف علي عبد النبي الزيدي , يوم 2022/5/28 عصراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

كان تنوع الموضوعات التي جاءت في نصوص الزيدي السبب في انتشار نصوصه عراقياً وبرؤى سينوغرافية مختلفة، في كتب عن الحرب بكل ألوانها وأشكالها وكتب عن الفقر والجوع، وعن مشاكل العائلة العراقية، وكتب عن السياسات الخاطئة للحكومات و كتب عن الواقع المتبدل والمتصارع، وكتب عن الحب والأمل وكتب عن الخوف والموت والدمار، وعن الاقتصاد والسياسات الاقتصادية الخاطئة، وعن الخيانة وضياع الإنسان جراء الحروب، ولم يترك الزيدي من المواضيع إلا وكتب فيه، وانتقد النظام الديكتاتوري قبل 2003 بطريقة رمزية للتخلص من سلطة الرقيب وما بعده من أذى، وانتقد الأنظمة العربية وحكومتها وأكد على الاغتراب الحاصل ما بين المثقف والسلطة.[23]

يرى الباحث أن تنوع الأفكار والمواضيع عند علي عبد النبي الزيدي بالتأكيد سيؤدي إلى تنوع في السينوغرافيا التي يصنعها السينوغراف في نصوص الزيدي. بمعنى أن الزيدي من هذا التنوع في الموضوعات والمزيج بين الماضي والتراث والحاضر ووجود أكثر من موضوع في النص يدعو السينوغراف إلى مراعاة هذا التنوع لإعطاء مناخات جمالية مثيرة وجذابه متمازجة مع رؤيا المخرج.

لم يتوقف الزيدي بين الواقع والتراث والتاريخ، بل ذهب إلى توظيف الأسطورة أيضا في مسرحية (إطفائي ثيوس) وهذا التباعد الزماني الذي جعل الشخصية الواقعية (الإطفائي) بملامح الأسطورية باستحضار الحكاية ورمزيتها كاسطورة (فينوس) الذي يشير إلى حرائق الأرض، والإطفاء الذي يشعر بالبأس مما حوله وعدم وجود حلول لهذه الأرض التي احترقت بفعل الاثم الآدمي، حيث الحروب والدمار والموت اليومي والمجاني بفعل المفخخات والتفجيرات التي راح ضحيتها العديد من الناس، والهيمنات الإرهابية المتكررة في ما بعد 2003، وكل ما جرى، وكذلك ما قبل 2003 من حروب ودمار وحصار أدمى الناس وراح ضحيته الأطفال والكبار برغبته من السلطة الدموية، لذلك عمل الزيدي بإيجاد فضاء سينوغرافي من السلم الذي يصعد إلى أعلى وكذلك شخصية الإطفائي الذي يعاني من الداخل إزاء ما يحدث في الخارج الذي هو الواقع. [24،ص34 ـــــــــ 36]

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري :

1. السينوغرافيا هي فن الجماليات والصور البصرية والدلالية لعناصر العرض المسرحي التي تسير جنبا إلى جنب مع رؤية المخرج وخدماتها.
2. ساهمت السينوغرافيا ووجودها فنون (التشكيل, السينما, الرقص, فن العمارة) مع عوامل عديدة تكوّنها السينوغرافيا مثل (التكوين، الميزانسين، السينوغرافيا) تتحد جميعها لتشكيل ما يبهر المتلقي.
3. اختلاف الفضاء المسرحي بين الأمس واليوم بسبب ظهور السينوغرافيا ومعالجتها وكذلك ظهور شخصية المخرج المسرحي وما جاء بعد ذلك من مخرجين منظرين.
4. وفق الزيدي؛ فإن السينوغرافيا عصب العرض المسرحي وهي المجال الجمالي وهي روح العرض المسرحي, بحيث لا يمكن للعرض المسرحي الاستغناء عنها بأي شكل من الاشكال.
5. تنوع نصوص الزيدي ومعالجته للعديد من الموضوعات التي تهم المجتمع والإنسان أدى إلى تنوع في الفضاء السينوغرافي التي انتقلت إليها نصوصه وفق روى إخراجية وسينوغرافية متنوع هي الأخرى.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الفصل الثالث/إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من (5) عروض مسرحية للفترة (2012- 2015) التي استطاع الباحث الحصول عليها على أقراص ليزرية مسجلة وكذلك عن طريق الإنترنيت (يوتيوب) التي تناولت نصوص الكاتب علي عبد النبي الزيدي, وشملت مختلف محافظات العراق. (*)

مجتمع البحث

ت	اسم العرض	مكان العرض	المخرج	سنة العرض
1	كوميديا الايام السبعة	ظفار المفرجي	بغداد	2012
2	زوج بسطال	عبد الله عبد علي	بغداد	2013
3	تحوير	مصطفى ستار الركابي	الناصرية	2014
4	واقع خرافي	جواد الأسدي	البصرة	2014
5	يا رب	محمد حسين حبيب	بابل	2015

ثانيا: عينة البحث:

عينة البحث

ت	اسم العرض	مكان العرض	المخرج	سنة العرض
1	واقع خرافي	البصرة	جواد الاسدي	2014

ثالثاً : منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينات .

رابعاً : أداة البحث :

اعتمد الباحث في بناء بحثه على المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري أداة لتحليل عينة البحث.

خامسا: تحليل عينة البحث

مسرحية (واقع خرافي). إخراج: جواد الأسدي، البصرة: (2014)

تدور أحداث مسرحية واقع خرافي في ما نسميه الواقع الموت المتخيل الذي افترضه الكاتب علي عبد النبي الزيدي، بحيث نقل الأحداث من الحياة إلى ما بعد الحياة وهو الموت فالأحداث تدور في مقبرة وبالتحديد في

(*) ينظر: ملحق رقم (1) يبين مجتمع البحث .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

قبر مغتصب من (عواد ابن حليمة) الذي قبضة ملك الموت روحه عن طريق الخطأ فقد اختلاط الأمر على ملك الموت بسبب تشابه الأسماء فالمية الذي قبضت روحه هو أيضا اسمه (عواد ابن حليمة) والميت القادم يحمل نفس الاسم. وعندما يحين أجل المقصود بالموت. فإنه يأتي إلى قبره ليجده مشغولاً من شخص يحمل نفس الاسم، إلا أن الآخر يرفض ترك المكان والعودة إلى الحياة لأن أجله لم يحن بعد. الأمر الذي جعل الصراع يدور بين الجميع حول المكان، وللميت الأول أسبابه في عدم العودة إلى الحياة؛ لأنه يرى في الموت أرحم من الحياة في بلد يكثر فيه الدمار ولا حياة فيه وقد فضل القبر على هذا البلد المحاط بالظلام والقتل والخراب في كل شيء، ويتدخل ملك الموت في محاولة لإقناع الرجل بأنه ليس هو المقصود وعليه مغادرة المكان وكذلك تدخلات زوجته والموتى من حوله إلا أنه لا يوافق على الخروج مطلقا ويبقى مصرا على موقفه.

لقد احتوى الفضاء السينوغرافي على مجموعة من العناصر البصرية التي كانت القبور أهمها وهي موزعة بطريقة ملأت الخشبة المسرحية، وكتب عليها بعض الدلائل، إلا أن أحد القبور قد كتب عليها (جاكوزي بير عليوي) إشارة ساخره للموت وما معروف عن هذا البئر في الثقافة الشعبية في مقبرة النجف الأشرف وهو مكان لتغسيل الموتى، وفي خلفية الخشبة هنالك سلم يصعد إلى الأعلى وهو مكان لنزول وصعود ملك الموت ومدخل للأحداث، وقد امتدت منه مجموعة من الخيوط والحبال التي تجسد سياجا للمقبرة. وهي الامتداد ما بين الحياة والموت.

وهنالك أربعة موتى أحدهم عازف كمان, بحيث تبدأ الاحداث على أغنية ريفية شعبية، لا تتوقف حتى دخول صاحب القبر الأصلي. وهنا لم يتخبطه المخرج والسينوغراف حدود النص من الناحية اللغوية والحوارية إلا أن اعتماد الرقصات والأغاني الريفية وأغاني غربية سريعة ومألوفة يرقص على إيقاعاتها الممثلون، مع تداخل الأغاني الغربية بالعربية تارة والريفية تارة أخرى، هو يمثل الجانب البصري والحركة المضاف بتوظيف الرقص والغناء والموسيقى، إلا أن ذلك يتوقف دائما عبر صاحب القبر القادم الذي يقطع الرقصات والغناء، وهنا يشير الزيدي إلى أن الأحداث كلها تدور في قبر صغير إلى أن السينوغرافيا لم تتوقف لتنقذ هذا القبر بل جعلت المكان مقبرة واضحة فيها عدد من القبور على خشبة المسرح للقيام بتشكيل فضاء سينوغرافي متحرك بصرياً ومثير، فلو كانت داخل القبر فإن محتويات الفضاء القبر سيكون حاوياً على الكفن فقط، إلا أن الرؤية الإخراجية والسينوغرافية لم تلتزم بفكرة المؤلف وتجاوزتها دون قيود لإقامة فضاءات حركية وجمالية وبصرية مثيرة للمتفرجين وتترجم الرؤية الإخراجية القائمة على توصيل الواقع العراقي الذي يحيط به الموت من كل جانب.

ويمكن – بناء على التشكيل السينوغرافي الذي احتواه العرض المسرحي (واقع خرافي)– أن يحسب هذا العرض على عروض ما بعد الحداثة؛ لأنها توظف الجوانب الأدائية أكثر من توظيفها كلمات النص، لذلك فقد أكثرت السينوغرافيا من الأداء البصري والجمالي للتخفيف من كثرة الحوارات وهذا ما هو معروف عن نصوص علي عبد النبي الزيدي الطويلة وذات الحديث بين الشخصيات الطويلة أيضاً، لهذا فإن التجسيد الأدائية جاء من الفضاء السينوغرافي مع الأداء الجسدي للممثلين ومن الرقص إلى التمثيل وبالعكس وهنا أيضا قد عمل الإخراج

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والسينوغرافيا على توظيف التراث عبر الأغاني التراثية التي افتتح فيها العرض، لتنطلق من الواقع نفسه الذي يعيشه الإنسان العراقي في المجتمع إلى الواقع الخرافي الذي يحتويه نص الزيدي.

تعود الموسيقى والرقص لتدخل عليه زوجته لإقناعه على صوت (أغنية كريم منصور تغطيت وبعدني الليلة بردان) وقد استخدم السينوغراف بالاتفاق مع الرؤية الإخراجية صوت منصور الجنوبي لتنحصر التضحيات والشهداء من المناطق الجنوبية في العراق. مع إضاءة ملونة مقسمة إلى الحمراء والزرقاء، يليها عزف بيانو هادئ لخلق أجواء سينوغرافية رومانسية لمشهد الميت وزوجته.

ولتقريب الأحداث للواقع بصورة دقيقة فقد استخدم السينوغراف والمخرج أغاني من التراث والجنوب العراقي وقد ختم العرض بأغنية المطرب الكبير (سعدي الحلي) بعنوان (غفه رسمك) وبعدها ينتهي العرض بدبكة كردية تعود إلى للشمال العراقي، ليواصل المخرج والسينوغراف فكرة أن هذا الحل هو ضمن العراق بأكمله ومن شماله إلى جنوب.

الفصل الرابع/النتائج ومناقشتها

أولاً: النتائج

1. لم تنحسر المعالجات السينوغرافية لنصوص الزيدي في مكان واحد أو محافظة واحدة أو بلد واحد مما أدى إلى معالجات سينوغرافية مختلفة ومتنوعة بتنوع المواضيع.
2. وعي السينوغراف في معالجته السينوغرافية لا فضاءات نصوص الزيدي الواسعة جعل منه مدركا لأهمية الإبداع والتطور في عمل سينوغرافيا مبهرة للمتفرجين.
3. استقدام الشخصيات التراثية والتاريخية وتوظيف الأساطير والشخصيات الدينية منح السينوغراف امتدادا جماليا لتقديم سينوغرافيا تربط الأمس باليوم.
4. قدم السينوغرافي نصوص الزيدي في معالجتهم السينوغرافية لها على أساس الحركة والتطور وعدم الثبات في فضاء العرض واللاسكونية. فجاءت تلك المعالجات بطرق جمالية ومختلفة وإبداعية.

ثانياً: الاستنتاجات:

1- ساهمت السينوغرافيا في توظيف فنون مختلفة وعديدة لم يتم العمل عليها سابقاً من الجوانب البصرية.

2- جاءت المعالجات السينوغرافية لنصوص الزيدي بإدراك مديات نصوصه البصرية.

3- وجود نصوص الزيدي كان بمثابة ازدياد رصانة المكتبة المسرحية العراقية ووفرة في تقديم عروض مسرحية بمعالجات سينوغرافية جمالية.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

4- وحدة الأداء الجسدي والتمثيلي والصوري بسبب ما تصنعه السينوغرافيا من تلاحم وانسجام.

التوصيات:

1. إقامة مهرجان مسرحي في كلية الفنون الجميلة تقدم فيها نصوص الزيدي المسرحية.
2. إقامة مسابقة مسرحية يقدم فيها الطلبة مقترحات (نظرية) لعروض مسرحية تتضمن نصوص الزيدي.

المقترحات:

1. دراسة: الحب والكراهية في نصوصى علي عبد النبي الزيدي.
2. دراسة: الشعرية في نصوص علي عبد النبي الزيدي.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر:

[1] جيرالد برنس، قانون السرديات، تر: السيد أمام، ط1، (القاهرة: ميريت للنشر والتوزيع، 2003).

[2] ماري الياس وحنان قصاب، المعجم المسرحي، ط1، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 1997).

[3] جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، تر: نهاد صليحة، (الشارقة: منشورات مركز الشارقة للإبداع الفكري، 2001).

[4] نديم معلا: لغة العرض المسرحي، ط1، (بغداد: دار المدى للثقافة والنشر، 2004).

[5] كمال عيد: سينوغرافيا المسرح عبر العصور، ط1 (القاهرة: الدار الثقافي للنشر، 1998).

[6] جبار جودي العبودي: السينوغرافيا (المفهوم، العناصر، الجماليات) ط1(بغداد: دار ومكتبة عدنان، 2016).

[7] طارق العذاري : آفاق نظرية وتطبيقه في الفن المسرحي، ط1(عمان: دار الرضوان، 2016).

[8]ماري الياس، حنان قصاب: المعجم المسرحي، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006).

[9]علاء مشذوب عبود الخفاجي: توظيف السينوغرافيا في الدرما والتلفزيون، ط1(بغداد: مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية،2013).

[10] عبد الرحمن بن زيدان: قضايا التأسيس النظري للسنوغرافيا، مجلة دراسات مسرحية (العدد (6ـــ7) (تونس: دار سحر للنشر والتوزيع،1996).

[11] حورية محمد حمور: تأصيل المسرح العربي بين التنظير والتطبيق، ط 1 (دمشق: اتحاد الكتاب العرب 1999).

[12] أسماء شمس الدين: محاضرتين بعنوان (يوسف إدريس ومسرح سامر) مارس 2020 (منشورتان على الإنترنت). www.damanhour.edu.

[13] مخلوف بوكروح : التواصل في مسرح عبد القادر علوه (مجلة) المسرح (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 2006،224،212ـــــــ 2007).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[14] أبو الحسن سلام إشكالية توظيف عناصر شكل عربي بين التنظير والتطبيق للمسرح (عرض مسرحية آل فرافير أنموذجاً) الحوار المتمدن، العدد 7199، 2022/3/23.

[15] نجود خميس: ثنائية الإخراج في المسرح الجزائري، (رسالة ماجستير) مقدما إلى كلية الآداب جامعة الحاج محمد الخضر 2010).

[16] نور محمد حاتم: الفضاء والصراع في مسرح سعد الله ونوس، (انترنيت) WWW. wehda.alwehda.gov.

[17] فاطمة بدر: تحديث أدوات الخطاب المسرحي وتقنيات، (مجلة دجلة)، العدد20 ك2(بغداد: وزارة الثقافة 2007).

[18] ياسين النصير: أسئلة الحداثة في المسرح، (السليمانية: فرقة سالار، 2008).

[19] عقيل مهدي يوسف: الواقعية في المسرح العراقي، ط١ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).

[20] عواد علي: المسرح ما بعد الحداثة، (مجلة الجديد)1 /2017/2 (إنترنيت) WWW.aljadeedmagazine.com

[21] سامي عبد الحميد: تجربتي في المسرح، ط١(بغداد: دار الشؤون الثقافية لعام 2000).

[22] صميم حسب الله يحيى: مسرحية مطر صيف، ومنظومة اللغة التلغرافية (جريدة الزمان) جريدة يومية عربية دولية مستقلة 12 أكتوبر 2012.

[23] علي عبد النبي الزيدي: بين الموت والرصاص والقلق ضاعت سنوات جريدة المغربي العدد ٢٤٧ في 2004/5/3 إنترنيت.

[24] علي عبد النبي الزيدي: الالهيات, ط1 (دمشق: تموز للطباعة والنشر التوزيع، 2014).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq